الإعتـــــذار

ثقافة... ودين

دكتور

يوسف عبد الغني كيوان

مفتش أول الدعوة والثقافة الإسلامية

ورئيس المساجد (وزارة الأوقاف)

غفر الله له ولوالديه والمسلمين أجمعين

مكتبة جزيرة الورد

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

- كيوان ، يوسف عبد الغني .
. الإعتذار ثقافة ودين
تأليف : يوسف عبد الغني كيوان
. ط١ . القاهرة : مكتبة جزيرة الورد ٢٠٢٠ .
- ١٠٨ ص ، ٢٠سم
رقم الإيداع : ١٩٦١/ ٢٠٢٠م
الترقيم الدولي : I.S.B.N: 978-977-834-235 -2
- تدمك : ٢-٢٣٥ -٨٣٤-٩٧٧-٩٧٨

الطبعة الأولى ٢٠٢٠

مكتبة جزيرة الورد
القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل
ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ - ٢٧٨٧٧٥٧٤
Tokoboko_5@yahoo.com

قـال تعالى :

﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأعراف].

◘ أرق كلمة اعتذار سجلها التاريخ :

﴿تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ﴾

◘ وأعظم عبارة في العفو في التاريخ :

﴿لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾

إهداء

إلى القنديل الذى جَفَّ زيته

فخبا ضياؤه فى دنيا الوجود

لكنه سيظل يضىء نفسى

ماحييت وبنور الله

إلى .. أبى ... يرحمه الرحمن ...

المقدمة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لانبى بعده محمد بن عبد الله وآله وصحبه أجمعين

وبعد ،،،،

فإنه من الأهداف الأساسية التى من أجلها بُعث الأنبياء عامة ، ونبينا خاصة هو الدعوة إلى مكارم الأخلاق. إلا أنك تلحظ من يحيد عن المنهج ويقع فى الذلل سواء عن عمد أو من غير قصد وعلى هذا فإنه ما يستوجب على المخطىء الإعتذار عما وقع فيه أو بدر منه ، والإعتذار يكون على قدر الخطأ شكلاً ، وموضوعاً بآدابه وشكله وصوره وأنواعه بين :- (الزوجين – الأخوة - الأبوين – الأصدقاء – الجيران – الزملاء الأولاد – الطلاب الرئيس لمرؤسه فى العمل...) طالما دعت الضرورة لذلك

وهذا يحمل معنى طلب التسامح والعفو وليس فينا من هو أكبر من أن يعتذر – إذا ماحدث أسباب الإعتذار وقد ضرب لنا النبى ﷺ أروع الأمثلة فى الإعتذار ، وقبول الإعتذار كما بينت سورة عبس مع عبد الله بن أم مكتوم ، وقبول الإعتذار فى مواقف شتى من الصفح والعفو من رسول الله ﷺ ممن أساء وأخطأ.

– وعليه –

فإذا كان الإعتذار ثقيلاً على النفس ، فلنتذكر أيضا أن الإساءة أثقل على نفوس الآخرين ، وربما يظن من أخطأ أنه بكلمة (آسف ، أو اعتذر عن كذا) دون إحترام وروية أنهى الأمر بذلك . فربما كلمة آسف أو اعتذر تداوى جرحاً وكثيراً لاتداوى آلاف الجروح ، إذ أنه مَن أمن العقوبة أساء الأدب ، وتمادى فى غيَه وهى ثقافة مجتمع يحب أن تصحح فيه هذه الأخطاء ، والإعتذار لايقلل من شأن صاحبه بل يرفع منه ، وإلا وإياك ومايُعتذر منه ، وعند الله تجتمع الخصوم .

ربَ إنى ظلمت نفسى ظلماً كثيراً فاغفر لى إنك أنت الغفور الرحيم ، وصلى الله وسلم على معلم الناس الخير وعلى آله وصحبه أجمعين .

وكتبه / راجى عفو ربه ومولاه فى علانيته ونجواه

أبو محمد

د / يوسف عبد الغنى كيوان

وتم الفراغ من كتابته عصر السبت

٣ من ربيع الآخر سنه ١٤٤١ هـ

٣٠ من نوفمبر سنه ٢٠١٩ م

الإعتـــــذار

ثقافة ودين

تعريف ومعنى اعتذار

١) **اعتذر** (**فعل**)

- **اعتذر إلى** / اعتذر عن / اعتذر لـ / اعتـذر من يعتذر ، اعتذاراً ، فهو معتذر
- **اعتذر فلان** : صار ذا عذر .
- **اعتذر إلينا** : طلب قبول معذرته .
- **اعتذر من ذنبه ، واعتـذر عـن فعلـه** : تنصـل واحتج لنفسه .
- **اعتذر منى فلان** : شكاه .
- **اعتذر العمامة** : أرخى لها عذبته من الخلف .
- **اعتذر الرسم** : أمحى .
- اعتذار (اسم)

– قدم اعتذاره أى الحجة التى تقدم لنفى ذنب أو تبريره .

– قال الفيروز أبادى رحمه الله تعالى : الإعتذار على ثلاث أضرب: أَنْ يَقُولَ: لَمْ أَفْعَلْ ، أَوْ يَقُولَ: فَعَلْتُ لأَجْل كَذَا فَيَذْكُرُ مَا يُخْرِجُهُ عَنْ كَوْنِهِ مُذْنِبًا، وَالثَّالِثُ أَنْ يَقُولَ: فَعَلْتُ وَلاَ أَعُودُ ، وَنَحْوُ هَذَا. وَهَذَا الثَّالِثُ هُوَ التَّوْبَةُ، وَكُلُّ تَوْبَةٍ عُذْرٌ. وليس كل عذر توبة . للإستزادة انظر صفات: (الآلفة – حسن الخلق – حُسن المعاملة – حُسن العشرة – المحبة) وفى ضد ذلك انظر صفات الإساءة – سوء المعاملة – الهجر – البغض الكبر – والعجب- الغرور تكبر – تجبر)

❖ ومرادف كلمة اعتذر (فعل) أسف – تاب – تأسف – تألم – ندم

❖ والإعتذار:كما قال الجرجانى : هو محو أثر الذنب ومنه قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ ﴾ بالتثقيل تكلفوا العذر ولاعذر لهم بالتخفيف – لهم عذر وعلى هذا ورد فى الأثر عن ابن عباس – رضى الله عنه (رحم الله المعذَرين ولعن الله المعذرين) الرحمة – بالتخفيف – اللعن بالتثقيل .

ويقال (أعذر من أنذر) أى بالغ فى العذر – أى فى كونه معذورا .

وقال بعضهم : أصل العذر من العذرة وهى الشيىء النجس ومنه سميت القلفة العذرة – فقيل عذرت الصبى – إذا طهرته وأزلت عذرته – وكذا عذرت فلاناً : أزلت نجاسة ذنبه بالعفو كقولك غفرت له أى سترت ذنبه .

آيات تدل على التلطف والإعتذار في القرآن الكريم

قال تعالى ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾ [الأعراف] وكان ﷺ يستغفر للمنافقين إلى أن نهاه الله عن ذلك ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾ [التوبة] . وحين طلب إخوة يوسف من أبيهم أن يستغفر لهم عن ذلتهم ﴿ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ ﴾ [يوسف] . وما حدث بين موسى والخضر ﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرًا ﴿٧٣﴾ ﴾ [الكهف].

وهذه بلقيس ملكة سبأ ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [النمل] ردا على رسالة سليمان لها وماحدث من أصحاب الجنة الذين بخلوا على الفقراء بحقهم ﴿قَالُواْ يَوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [القلم] وما ورد فى سورة غافر وهو أمر متعلق بما أوقعه الظالمون برسلهم من قتل وتعذيب قال تعالى ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٥٢﴾﴾ [غافر] وفى سورة التحريم ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَعْتَذِرُواْ ٱلْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾﴾ [التحريم] ، أى لايقبل منهم عذراً يوم القيامة ، وفى سورة الكهف أيضا .

﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴿٧٦﴾﴾ حينما إشترط موسى على نفسه هذا الشرط مع الخضر عليه السلام إن هو كرر السؤال حتى استنفد كل الأعذار. وفى سورة الأعراف الآية (١٦٤) ﴿قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ وهذا متعلق بأصحاب السبت وخلف موعدهم فى الصيد ، وفى سورة الروم آية (٥٧) لفظة معذرتهم ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَعْذِرَتُهُمْ﴾ أى لايقبل لهم عذرا .

قال تعالى :

١- ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۙ ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ [الأعراف].

٢- ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَـٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [النساء].

٣- ﴿ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ ﴾ [التوبة].

٤- ﴿ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ ۚ رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ۚ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ۚ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ

لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ۖ إِنَّهُمْ رِجْسٌ ۖ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ ﴾ [التوبة].

٥- ﴿ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِى ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴿٧٦﴾ ﴾ [الكهف].

٦- ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَعْذِرَتُهُمْ ۖ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٥٢﴾ ﴾ [غافر].

٧- ﴿ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾ ﴾ [القيامة].

٨- ﴿ وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ﴿٣﴾ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴿٦﴾ ﴾ [المرسلات].

٩- ﴿ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [المرسلات].

جانب من الأحاديث الواردة في الإعتذار

١ – عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه قال : قال قالَ سَعْدُ بنُ عُبَادَةَ : (لو رَأَيْتُ رَجُلًا مع امْرَأَتي لَضَرَبْتُهُ بالسَّيْفِ غَيْرُ مُصْفِحٍ عنْه ، فَبَلَغَ ذلكَ رَسولَ اللهِ ﷺ ، فَقالَ : أَتَعْجَبُونَ مِن غَيْرَةِ سَعْدٍ، فَوَاللَّهِ لأَنَا أَغْيَرُ منه، وَاللَّهُ أَغْيَرُ مِنِّي، مِن أَجْلِ غَيْرَةِ اللهِ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ، ما ظَهَرَ منها، وَما بَطَنَ، وَلَا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ، وَلَا شَخْصَ أَحَبُّ إلَيْهِ العُذْرُ مِنَ اللهِ، مِن أَجْلِ ذلكَ بَعَثَ اللَّهُ المُرْسَلِينَ، مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ، وَلَا شَخْصَ أَحَبُّ إلَيْهِ المِدْحَةُ مِنَ اللهِ، مِن أَجْلِ ذلكَ وَعَدَ اللَّهُ الجَنَّةَ)

٢ – عن أنس بن مالك – رضى الله عنه – أنه قال رسول الله ﷺ « إياك وما يعتذر منه » البخارى فى التاريخ.

٣- عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أنه قال رسول الله ﷺ : (التأنِّي من الله والعجلةُ من الشيطان وما أحد أكثر معاذير من الله وما من شيىء أحب إلى الله من الحمد) السلسلة الصحيحة للألبانى .

٤- عن أبي الدَّرداء رضي الله عنه قال : كانت بين أبي بكر وعمر محاورة فأغضب أبو بكر عمر، فانصرف عنه مغضبًا ، فاتبعه أبو بكر يسأله أن يستغفر له ، فلم يفعل ، حتى أغلق بابه في وجهه . فأقبل أبو بكر إلى رسول الله ﷺ ، فقال أبو الدَّرداء : ونحن عنده فقال رسول الله ﷺ : أما صاحبكم فقد غامر. وندم عمر على ما كان منه ، فأقبل حتى سلم وجلس إلى النبى ﷺ وقص على رسول الله ﷺ الخبر قال أبو الدرداء وغضب رسول الله ﷺ وجعل ابو بكر يقول والله يارسول الله لأنا كنت اظلم ، فقال رسول الله ﷺ هل أنتم تاركو لي صاحبي ؟ هل أنتم تاركو لي صاحبي؟ إنى قلت :- يأيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعاً فقلتم : كذبت وقال أبو بكر صدقت . رواه بعض أصحاب السنن

٥- عن ابن عباس رضى الله عنهما – قال : كان رجل منَ الأنصارِ أسلمَ ثمَّ ارتدَّ ولحقَ بالشِّركِ، ثمَّ تندمَ فأرسلَ إلى قومِهِ سِلوا لى رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وعلَى آلِهِ وسلَّمَ هل لى من توبةٍ ؟ فجاء قومه إلى رسول الله ﷺ فقالوا إن فلاناً قد ندم وإنه أمرنا أن نسألك

هل له من توبة ؟ فنزلت ﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ﴾ إلى قولِهِ ﴿ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾ ﴾ فأرسل إليه فأسلم رواه النسائى فى الصحيح

٦- عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه – قال رسول الله ﷺ « كان فيمن كان قبلكم رجلاً قتل تسعة وتسعين نفساً : فسأل عن أعلم أهل الأرض : فدل على راهب فأتاه : فقال إنه قتل تسعة وتسعين نفساً فهل له من توبة ؟ رواه ابن ماجه .

٧- عن أبى البحترى رحمة الله – عن رجل من أصحاب النبى ﷺ قال رسول الله ﷺ « لن يهلك الناس حتى يعذروا من أنفسهم » رواه أبو داود.

٨- عن عبد الله بن معقل بن مقرن قال :- دخلت مع أبى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ الندم توبة ؟ قال نعم) رواه ابن ماجة وابن حبان .

٩- قال عائذ بن عمرو : إن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب

وبلال في نفر ، فقالوا :-

والله : «ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها قال - فقال أبو بكر- أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم؟ فأتى النبي ﷺ فأخبره ، فقال : يا أبا بكر لعلك أغضبتهم ؟ لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك فأتاهم أبو بكر فقال: يا إخوتاه ؟ أغضبتكم قالوا : لايغفر الله لك يا أخى » عند البخارى ومسلم بلفظ نحوه .

١٠- عن كعب بن مالك رضى الله عنه وهو أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم إنه لم يتخلف عن رسول الله ﷺ ، فى غزوة غزاها قط غير غزوتين الحديث وفيه قال رسول الله ﷺ رواه :

« يا أم سلمة تبيب على كعب ، قالت أفلا ارسل إليه فأبشره ؟ قال إذا يحطمكم الناس فيمنعونكم النوم سائر الليلة حتى إذا صلى رسول الله ﷺ صلاة الفجر ، آذن بتوبة الله علينا وكان إذا استبشر إستنار وجهه حتى كأنه قطعة من القمر وكنا آية الثلاثة الذين خلفوا عن الأمر الذى قبل من هؤلاء الذين اعتذروا حين انزل الله لنا التوبة) صحيح مسلم وغيره .

١- عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : رَحِمَ اللهُ المُعَذَّرِين ولَعَنَ اللهُ المُعَذِّرِينَ .

٢- قال ابن مسعود رضى الله عنه – يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فأما عرضتان فجدال ومعاذير وأما العرضة الثالثة فعند ذلك تطير الصحف فى الآيدى فأخذ بيمينه وآخذ بشماله .

أسباب عدم الإعتذار

- يرجع هذا الأمر لعدة أمور أهمها:-

١- التنشئة الإجتماعية ورفض فكرة الإعتذار عموما فالطفل ينشأ ولم يتعود على الإعتذار كفضيلة فهو لايرى تطبيق عملى لهذه الفضيلة من حوله .

٢- النظر إلى الإعتذار على أنه ضعف أو إنه سلوك لاينتج عنه سوى إهدار الكرامة والتقليل منها.

٣- الجهل بفضيلة الإعتذار وأنها من مكارم الخلاق .

٤- وجود صفة اللامبالاة لدى الشخص المخطىء .

٥- الظن بأن الإعتذار أمر غير ضرورى .

٦- التأثر بعادات الآخرين والبيئة المحيطة فى إهمال الإعتذار .

٧- خوف الشخص المخطىء من الحرج أو التأنيب والسخرية أو ربما معاقبة الآخرين .

٨- كثرة الأخطاء وتكرارها تولد التعود عليها وعدم الإعتذار منها .

٩- عدم إحساسه بحالة الطرف الآخر الذى أخطأ فى حقه ولم يعتذر منه .

١٠- الإعتداد بالرأى : البعض تجدهم يتعصبون لأرائهم ولايقبلون بغيرها حتى وإن كان هذا الغير أصح وأصوب ، أما القوامون بالقسط فهم الذين يحملهم تواضعهم على قبول الرأى الآخر وتقديره والثناء عليهم متى كان فيه الخير والصواب رافعين شعار « قولى صواب يحتمل الصواب » وهم لايقدسون أنفسهم فيدعون العصمة من الخطأ ولا يستخفون بآراء الآخرين أو يسفهونها كى لاتتضح معالم الخطأ فى قراراتهم . بل إن الناجحين دائما لهم محطات فى حياتهم يراجعون فيها أنفسهم ، وحالة أخرى يمكننا للإستدلال بها كنموذج للمراجعة والتصحيح والإعتراف بالخطأ والعودة إلى الصواب وتصحيح المسار .

إبليس قد أُمر بالسجود فأبى فلما سأله عن السبب ﴿ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ٧٥ ﴾ [ص].

الإعتذار والنفس

الإعتذار أدب وخلق اجتماعي راقٍ ، وهو من أقوى الصفات التي تدل على تواضع الشخص وتسامحه فضلًا عن أنه أسلوب يحسن صورة المعتذر عند الآخرين، ويبعد عنه سوء الظن حين يصدر منه الخطأ، كما ينبغي للذي أُخْطِئَ في حقه قبول العذر والعفو، وتلمس العذر لمن أخطأ بحقه، وذلك من خلال إزالة الأسباب التي تمنع كلا الطرفين من الوصول إلى الصلح.

ومن أهمها:-

١ - البيئة

للبيئة بما تحمله من خلفيات ورواسب ثقافية وإجتماعية ونفسية آثار جمة على إتجاهات وأنماط سلوك الفرد وذلك من خلال آثار العادات والتقاليد

والتطبيع الإجتماعي وطرق تنشئة الأطفال لذلك يجب أن تتولى المؤسسات التربوية إشاعة ثقافة الإعتذار لكي يقضوا على جميع الموانع والحواجز التي تقف حائلًا بين المخطئ وتقديم الإعتذار؛ كالكبر والجهل يجعل المجتمع خالى من الفساد والأحقاد والأضغان وتقوية الصلات والروابط الإجتماعية التى تسعى إليها الشريعة الإسلامية وذلك بالإقتداء بالأنبياء عليهم السلام عموما وبالرسول ﷺ على وجه الخصوص الذى كانت حياته ترجمة صادقة وسلوكاً عملياً مطيعاً لكل أمر إلهى ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [القلم] - ومع ذلك نزلت فيه ﷺ سورة عبس تُتلى على مر الأزمان والعصور تتناول الآيات العشر الأولى منها توجيه النبى ﷺ إلى الإعتذار من عبد الله بن أم مكتوم وهو رجل كفيف لايرى تعبير وجه النبى ﷺ حين عبس فى وجهه . وبذلك لم يشعر بموقف النبى ﷺ ونزل العقاب والتوجيه للنبى ﷺ للإعتذار إليه حتى يكون فى ذلك توجيه للمسلمين بأن الإعتذار لايسقط من هيبه الإنسان مهما علت مكانته . بل يعزز قيمته لدى الأخرين لما فيه من ترضية للنفوس وتطيب للقلوب كما أن فيه تربية لكبار القوم فلا يتغالون عن الإعتذار لكبير المقام وعلو المكانة لأن هدف الشريعة الإسلامية من الإعتذارتربية المسلم على عدم الكبر والتطاول وعلى تليين القلوب من الغلظة والقضاء على الكبر .

من عظيم أخلاق المؤمن :

أنه يقبل العذر من المعتذر ويصفح عن المتعمد للخطأ في حقه ، وليس ذلك بواجب حتمي عليه لكنه من كمال أخلاق المؤمنين ، وقال تعالى: ﴿وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾[النور:٢٢] وله ثوابه الجم فى الآخرة .

❖ **العفو والصفح** : إن العفو والصفح علاجان لمختلف الخلافات والمشكلات التي قد تحصل في المُجتمَع ، من غير الحاجة إلى طَرف وسيط للمساعدة في حلِّ مِثل هذه المشكلات ، والتي قد يحتدم فيها النقاش ، حيث يشدَّد كلا الطرفين في الخلاف ، وحينما تتَّسِع الفجوة ، ويذهب كلُّ طرف في اتّجاه مُعيَّن ، لذا كان العفو ، والصفح هما العلاج الأمثل لمثل هذه المواقف ، ليُعِيد ترابُط الأطراف ، ويملأ قلوبهم مودَّة ورحمة ، ومَحبَّة لبعضهم البعض ، فينسى كلٌّ منهما ما حدث ، ويتنازل كلٌّ منهما عن حقِّه ، كَرَماً وليس ضَعْفاً ، أو عَجْزاً ، أو خَوْفاً ، وفيما يأتي بيانٌ لمعنى كلٍّ من العفو، والصَّفح ، وإيضاحٌ للفرق بينهما ، وذِكرٌ للفائدة التي تعود منهما على الفرد والمُجتمَع.

❖ **الفرق بين العفو والصفح** : إنّ العفو والصفح لَفْظان

متقاربان في المعنى، والفرق بنيهما بسيط، وبيانه كما يأتي:

– العفو هو التجاوُز عن الذَّنْب ، وتَرْك الإنتقام ، والعقـاب ، أمّـا الصفح ففيه معنى العفو وزيادة ، وهي تَرْك لوم المُذنِب ، وعتابِه .

– العفو هو عدم مُؤاخَذة المُذنِب على ذنبه ، مع إمكانيّة بقـاء أثـر الذَّنْب في النفس ، أمّا الصفح فيكون بالتجـاوُز عـن الخطـأ ، ومَحْـوِ أثره من النفس لذلك يكون الصفح أبلغ من العفو. العفو هو إسقاط اللوم ظاهريّاً دون الباطن ، أمّا الصـفح ، فإنّـه يكـون بالتجـاوز عـن الذَّنب ظاهراً ، وباطناً ، وكأنّ شيئاً لم يكن .

ثقافة الإعتذار

فن له قواعـده ، فلـيس مجـرد لطافـة ، بـل هـو أسلوب حكيم وتصرف رشيد ومهارة من مهـارات الإتصال الإجتماعية يتكون من ثلاث نقاط أساسـيه هى :

أولاً : الشعور بالندم عما صـدر مـن تصـرفات مجانبة للصواب دون مبرر .

ثانياً : الرغبة الأكيدة فى إصلاح الوضع .

❖ **معنى التوبة وطريـق الإعتـذار فى قصـة آدم وحواء**

نعم لقد تلقيا من الله كلمات ميسورة الألفـاظ ، لكنها عميقة النتائج قال تعـالى : ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧﴾ [البقرة].

يقول الإمام الرازي فى تفسيره : (لقد اختلفوا في تلك الكلمات ما هي؟ والأَولى هي قوله : ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأعراف]. فإذا كان القدَر قد سبق بالمغفرة لآدم ، فلِمَ طلب الله منه الإعتذار؟ إنه أدبٌ وتواضع وتعليم وتدريبٌ ، أدب للحياء من الله وتواضع عند الخطأ ، وتعليم لفقه الإعتذار، وتدريبٌ على الإعتراف بالذنب والتوبة .. وهكذا مضت قافلة البشر وهكذا تعلم الأنبياء والصالحون فموسى عليه السلام لمَّا وكز الرجل وقتله ، لم يتغنَّ ببطولته ، ولم يُبرّر عملَه ، بل اعترف بظلمه لنفسه وقال في ضراعة : ﴿قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾﴾ [القصص] وعلى المخطىء المسيء فى حق أخيه العامد منهم وغير عامد – أن يسلك السبيل الأقوم في الإعتذار لأخيه ، ويكون ذلك بتحقيق أمور منها :

١- الإخلاص لله تعالى في اعتذاره

٢- الصدق في الإعتذار.

٣- اختيار الوقت المناسب عند أخيه لتقديم الإعتذار .

٤- اختيار الكلمات المناسبة للإعتذار.

٥- ويفضل أن يكون بين يدي اعتذاره هدية مناسبة ، فإن لم يتيسر له فيكثر من الثناء عليه والدعاء له بين يديه ومن خلفه .

ثالثاً : وما ذكرناه من العفو والصفح هو في حق المسيء المتعمد، وأما من أخطأ من غير قصد فلا ينبغي التردد في قبول اعتذاره ، إذ ليس له إرادة في الخطأ والإساءة ، ولم يترتب في ذمته حق للمُساء إليه، فإذا لم يُقبل اعتذاره فلن يلحقه حرج ولا عتب ، وإنما اعتذاره يقوم في مقام البيان عن حاله لصاحبه ، هذا مع أن خطأه هذا وعدم قصده لا يعفيه من تحمل المسؤولية المالية لصاحبه ، أن الزلات وإن كان كاذباً فالواجب على المرء إذا علم من إثم الكذب وريبته وخضوع الإعتذار وذلته على أن لايعاقبه على الذنب السالف بل يشكر له الإحسان المحدث الذى جاء به فى اعتذاره وليس يعيب المعتذر أن ذل وخضع فى اعتذاره على أخيه .

ثانيا :- وأما مارواه عبد الله بن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ ضمن حديث طويل وفيه (الا أنبئكم بشراركم ؟ قالوا . بلى يارسول الله قال : من نزل وحده ومنع رفده وجلد عبده ، قال أفلا أنبئكم بشر من هذا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال: من نزل وحده ومنع رفده وجلد عبده قال أفلا أنبئكم بشر من هذا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : من يبغض الناس ويبغضونه ، قال: أفلا أنبئكم بشر

من هذا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال: من لا يقبل معذرة ولم يغفر ذنبا، قال : أفلا أنبئكم بشر من هذا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : من لا يرج خيره ولم يؤمن من شره) الحديث . الترغيب والترهيب وضعفه الألبانى - وحديث (فأتاهم أبو بكر يعتذر إليهم وقال : « يا أخوتاه أغضبتكم »؟ قالوا لا: «يغفر الله لك يا أخى» (صحيح مسلم)

التعليق : تأمل أخى الكريم كيف اعتذر أفضل الأمة يعد نبيها ، لمن هو دونه علما وفضلاً وسابقة بهذه الأخلاق نصرهم الله تعالى ورفع قدرهم فى الدنيا والآخرة رضى الله عنهم أما نحن ففسدت أخلاقنا ومرضت قلوبنا فتنازعنا ففشلنا وتخلفنا وذللنا لغيرنا ولاحول ولاقوة إلا بالله تعالى اللهم إهدنا لأحسن الأخلاق .

❖ الخوف من تذكر الإساءات السابقة

يعتبر الإعتذار فرصة لحل الخلافات بين الأشخاص لكن من يرفض الإعتذار يبرر ذلك بأن الإعتذار سيفتح المجال لتذكر الإساءات القديمة والخلافات .

❖ **تحمل المسئولية** : يخشى من يرفض الإعتذار من تحمله عقبات ما إرتكبه إذا ما بادر بالإعتذار

❖ **باب للحزن واليأس** : من خلال رفض الإعتذار يحاول من يكابر ويرفض الإعتذار التحكم فى عواطفهم التى يغلب عليها كثيراً من الغضب والإنفعالية فالإعتذار بالنسبة لهم شكل من أشكال الضعف الذى يولد لديهم إحساساً بالحزن واليأس وقد يتلفظ بها الإنسان وإن كان متيقناً من خطئه وعدم الفصل بين أفعالهم وشخصياتهم والإحساس بالخزى وعدم الخوف من تذكر الإساءات السابقة .

تقسيمات الإعتذار

❖ ينقسم الإعتذار تقسيمات عـدة باعتبـارات مختلفة :-

باعتبار المشروعية : ينقسم إلى اعتذار صحيح مشروع واعتذار باطل ممنوع ، فأما الصحيح كالاعتذار الذي ينجم بموجب تقصير في حق من يعتذر إليه ، كطلب المغفرة من الله ، والإعتذار لمظلوم ونحوه. وأما الإعتذار الباطل الممنوع كاعتذارات المنافقون والكفار الناجمة عن تحايل ومكر كما فى سورة براءة الفاضحة للأعداء ، تأمل قوله تعالى: ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ۚ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ۚ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ

تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾ [التوبة] وقوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ ﴾ [التوبة]، وقوله تعالى: ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ۚ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [التوبة].

٢- باعتبار الحكم الشرعي: ينقسم الإعتذار إلى واجب ومندوب ومحرم ومكروه ومباح.

٣- باعتبار الزمن: ينقسم الإعتذار إلى عاجل وآجل كل ذلك في الحياة الدنيا ، أما الإعتذار يوم القيامة فلا يجوز إلا بإذن الله ، يقول تعالى: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ ﴾ [هود]، وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ﴾ [النبأ] وقوله تعالى: ﴿ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ [المرسلات] .

٤- باعتبار طبيعته : ينقسم الإعتذار إلى قولي وفعلي كتقديم هدية أو دعوة ونحوه .

❖ **يقول نزار قباني**

أقدم ..اعتذاري لوجهك الحزين مثل شمس آخر النهار..

عن الكتابات التي كتبتها

عن الحماقات التي ارتكبتها ...

عن كل ما أحدثك في جسمك النقي من دمار

الإمام الشافعى :

(اقبل معاذير ما يأتيك معتذراً إنْ يرَّ ماعندكَ فيما قـال: أو فجـراً لقد أطاعكَ منْ يرضيك ظاهرة وقد أجلَّكَ من يعصيكَ مستتراً).

❖ يقول أبو العلاء المعرى : فذاك أوان تخضر الروابـى فَـذاكَ أَوانُ تَخضَرُّ الرَوابي لِناظِرِها وَتَبـيَضُّ الـوِذار أُيَلقـى العُـذرُ أَم أَبَـتِ الخَطايا قَديماً أَن يَكونَ لَكِ اِعتِذاراً .

لماذا يرفض بعض الأشخاص الإعتذار

١ - عدم الفصل بين أفعالهم وشخصياتهم

يهدد الإعتراف بالخطأ رافضى الإعتذار بصورة لا تصدق، وذلك لأنهم يعانون من مشكلة في الفصل بين أفعالهم وشخصياتهم. إذا فعلوا شئيا سيئا، فهذا يعني بالتأكيد في رأيهم أنهم أشخاص سيئون، إذا قصّروا في شيء ما تجاه شخص، فهذا بالتأكيد يعني أنهم أنانيون أو غير مهتمين، إذا كانوا على خطأ، فهذا بالتأكيد يعني أنهم أغبياء. وبالتالي ، الإعتذار يمثل تهديدا كبيرا على إحساسهم بهويتهم وباعتزازهم بنفسهم.

٢- الإحساس بالإذلال والخزي

قد يفتح الإعتذار بابًا إلى الإحساس بالذنب لجميعنا ، لكن بالنسبة إلى رافضي الإعتذار، يفتح

لهم بابًا على الشعور بالإذلال والخزي. وبينما يجعلنا الـذنب نشـعر بالسوء تجاه أفعالنا، يجعلهـم الشـعور بـالخزي والإذلال يشـعرون بالسوء تجاه أنفسهم ، الأمر الذي يجعـل الإذلال والخـزي مشـاعر أكثر خطرًا وإيذاءً من «الذنب»

٣- الخوف من تذكر الإساءات السابقة :

بينمـا يعتبـر معظمنـا الإعتـذار فرصـة لحـل الخلافـات بـين الأشخاص، ربما يخشى رافضو الإعتذار أن يفـتح الإعتـذار البـاب عـلى مصـراعيه إلى المزيـد مـن الإتهامـات والخلافـات. وبمجـرد اعترافهم بالخطأ، بالتأكيد سينتهز الشخص الآخر الفرصة لذكر كـل الإساءات السابقة التي صدرت عنهم.

٤- تحمّل المسؤولية الكاملة :-

يخشى رافضو الإعتذار بأن يتحملوا المسؤولية الكاملة، وإبـراء الطرف الآخر من أي لوم على سـبيل المثـال ، لـو كـان الجـدال مـع شريكهم أو شـريكتهم ، ربمـا يخشـون أن يعفـي الإعتـذار الطـرف الآخر من تحمل أي لوم في أي خلاف بعد ذلك .

٥- باب للحزن واليأس :-

من خلال رفض الإعتذار، يحاولون التحكم في عـواطفهم التـي

يغلب عليها كثيرًا من الغضب والإنفعالية والمسافة العاطفية بينهم وبين الآخرين، ويشكل اختبار التقارب العاطفي والضعف تهديدًا لهم لأقصى حد ويخشون من أن يسهم التوقف عن الحذر بشأن مشاركة مشاعرهم ولو قليلًا، في إنهيار دفاعاتهم النفسية وأن يفتح الباب للحزن واليأس، لن يستطيعوا التحكم به.

أما أنواع الإعتذار

ينقسم إلى :

- **الإعتـذار السـريع** : وهـو مراجعـة الـنفس مباشرة عند وقوع الخطأ غير المقصـود أو السـلوك السلبي عند حالة الغضب.

- **الإعتذار بعد مراجعـة الـنفس**: وهـو مـا يـأتي متـأخرا نوعـا مـا ، بعـد أن يقضـي المخطـأ حالـة مراجعة للموقف ومحاكاة النفس ، حيث ينتابه حالة تأنيب الضمير، وقد يقـدم اعتـذاراً رسـميا أو يـدبر موقفاً غير مباشر ليبين رغبته في تصحيح سلوكه.

- **المكابرة** : وهو ما نجـده في مجتمعنـا بعـض الشيء ، وهنا يكون الشخص مـدرك تمامًـا لحجـم أخطائه لكنه يكابر ويمتنـع عـن الإعتـذار ويطالـب الناس أن تتقبله كما هو.

فوائد الإعتذار

ويشير بعض الباحثين إلى إن الإعتذار شاق على كثير من الناس، وقليل من يستسيغه ويتحمله وخاصة بين من يعتدون بأنفسهم، ممن نشأوا منذ نعومة أظفارهم على الأثرة والترفع، فيصعب عليهم جدا أن تخرج كلمة الإعتذار من أفواههم أو أن يقبلوا اعتذار ممن يعتذر، ويحتاج الأمر لكثير من المجاهدة لكي تسلس للمرء قيادة نفسه حتى يقبل بالأمرين. ربما يسهل على المرأة النطق بجمل الإعتذار، بل أحيانا ما تكون جمل الإعتذار من مفردات حديثها الطبيعي، ولكن الصعوبة الحقيقية في اعتذار الرجل وخصوصا في عالمنا العربي، إذ يعتبر معظمهم – لعوامل تربوية متجذرة في الأعماق – أن الإعتذار في حد ذاته جالب للمهانة ومنقص للكرامة.

إن من الإنصاف أن نذكر أن الإعتذار أيسر كثيرا في ثقافة الغربيين والآسيويين إذ يُقدم أحدهم الإعتذار قبل أداء الخدمة وأثناءها وبعدها حتى يُشعرك بالحرج الشديد من كثرة اعتذاراته ولا يكون غريبا على مجتمعاتهم أن يخرج عليهم مسئول رسمي كبير في وسيلة إعلامية وهو يقدم الإعتذار للشعب عما بدر منه حتى يصل الأمر إلى انتحاره – وهذا محرم في شريعتنا – من شدة تأسفه وخجله .

ولنا فيه ﷺ الأسوة الحسنة فى قبول اعتذار المعتذر فكان لايرد معتذراً لما كان فيه من كرم نفس وحسن خلق ففي موقفه مع حادثة قتل ابنته زينب رضي الله عنها خير دليل على سعة عفوه وعظيم نفسه، فعند هجرتها رضي الله عنها دفعها رجل كان مشركًا وقتها وهو هبار بن الأسود، دفعها وهي حبلى فسقطت من فوق بعيرها فأسقطت جنينها ولا زالت مريضة في المدينة بعدها حتى لقيت ربها، فيذكر ابن حجر القصة في الإصابة أن هبار بن الأسود نخس زينب بنت رسول الله ﷺ لما أرسلها زوجها أبو العاص بن الربيع إلى المدينة فأسقطت، وبعد الفتح يأتي هبار إلى رسول الله ويعتذر إليه فيقول ابن حجر: «فوقف هبار فقال: السلام عليك يا نبي الله أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله، ولقد هربت منك في البلاد وأردت اللحاق بالأعاجم ثم ذكرت عائدتك وصلتك وصفحك عمن جهل عليك، وكنا يا نبي الله أهل شرك فهدانا الله بك وأنقذنا من الهلكة

فاصفح عن جهلي وعما كان يبلغك عني فإني مقرٌ بسوء فعلي، معترفٌ بذنبي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «قد عفوت عنك وقد أحسن الله إليك حيث هداك إلى الإسلام والإسلام يجب ما قبله).»كم من بيوت خربت، وكم من قضايا رفعت، وأضاعت الوقت والجهد والمال وكم من عداوات دامت طويلاً، وأثرت على أجيال متعاقبة ، وتسببت في قطيعة أرحام طويلة ممتدة ، وكم من دماء أريقت بين الرجال أو الأسر، وكان يكفي لوأدها في مهدها كلمة واحدة فقط ، وهي كلمة آسف أو الإعتذار، والتي لو قيلت بعد مرور وقت لن تجدي نفعاً ، ولن يكون لها أي قيمة ولا أثر، فلِم تتكبر عنها النفوس التي تعلم أن العودة للحق خير من التمادي في الباطل ؟

ولنا فى خير الناس ﷺ الأسوة الحسنة ، إذ نراه يرق لرجل ويكرمه لمجرد أنه عبس فى وجهه مرة واحدة – وهو أعمى لم ير ذلك العبوس– بعد أن أنزل الله فى شأنه قرآنًا معاتبًا نبيه ﷺ، ففى مسند أبى يعلى عن أنس رضى الله عنه قال: (جاء ابن أم مكتوم إلى النبى ﷺ وهو يكلِّم أُبى بن خلف ، فأعرض عنه ، فأنزل الله: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴾ قال: فكان النبى ﷺ بعد ذلك يكرمه) ، ونجده ﷺ كثيرًا ما يطيب خاطره وهو الأعمى الذى لا يستطيع القتال، فنجده فى غير مرة يوليه الإمارة على المدينة عند خروجه ﷺ للقتال.

ويحتاج كذلك إلى الإعتذار وهذه أشد وبعضها مخالفة عرفية

لما عليه الناس – فتحتاج مخالفتها إلى الإعتذار .

❖ **أخيراً**

– اعتياد الإعتذار وتبلد الإحساس تجاه فعله مشكلة عند بعضنا .. فالإعتذار عند البعض لايعني له سوى كلمات يقولها لغيره ليبرر موقفه فقط .

– من أخطأ بغير قصد أو تعمّد . فليعتذر . ويحرص على أن لايكرر ذلك الخطأ .

ومن أخطأ بقصد وتعمد .. ثم يقول: الأمر سهل .. كلمتين اعتذار وينتهي الموقف، فهذا في إحساسه نظر.

*** لفته**

ليكن لإعتذاراتنا وزن وأهمية وقيمة. بحيث لا نخرجها إلا لسبب خارج عن إرادتنا أو دون قصد منا.قال ابن رجب رحمه الله : «خاتمة السوء تكون بسبب دسيسة باطنة للعبد لايطلع عليها الناس».وقال بعضهم :كم من معصية في الخفاء منعني منها قوله تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ ﴾ إن الحسرة كل الحسرة ، والمصيبة كل المصيبة : أن نجد راحتنا حين نعصي الله تعالى .

الإعتذار عند الناس

❖ **ثقافة الإعتذار عند الناس على ثلاثة :-**

١ - **الإعتـذار السـريع** : وهـو مراجعـة الـنفس مباشرة عند وقوع الخطأ غير المقصـود أو السـلوك السلبي عند حالة الغضب.

٢- **الإعتذار بعد مراجعة النفس**: وهـو مـا يـأتي متـأخرا نوعـا مـا ، بعـد أن يقضـي المخطـأ حالـة مراجعة للموقف ومحاكاة النفس ، حيث ينتابه حالة تأنيب الضمير، وقد يقـدم اعتـذاراً رسـميا أو يـدبر موقفاً غير مباشر ليبين رغبته في تصحيح سلوكه.

٣- **المكابرة** : وهو ما نجده في مجتمعنـا بعـض الشيء ، وهنا يكون الشخص مـدرك تمامًـا لحجـم أخطائه لكنه يكابر ويمتنـع عـن الإعتـذار ويطالـب الناس أن تتقبله كمـا هـو وهـذا صـاحبه يعـاني مـن

ضعف الشخصية ، وعدم القدرة على مواجهة المواقف ..فـيمكن أن نصفه بـ « المغرور »

❖ **الإعتذار ثقافة وفقه وأدب وفن** :-

الإعتذار ثقافة تصـف عمـق الخلـق الـذي يتجاهلـه الكثيـرون، وصفة يندر من يتحلى بها، ومعانٍ عميقة تحتاج إلى وعي وفهـم ، فمـا أروع الحياةَ بوجوده وبمعانيه السامية .

❖ **الإعتذار فقه** :-

فقه يحتاج إلى تعلم ، إذ لا يعرفه إلا الإنسـان الـواعي والمـدرك لمعانيه وما تتركه من أثرطيب في النفوس، فما أكثـر كلمـة (معلـش) عند السودانى ، فهي كلمة بمقام الاستيكة لما يعتذر منـه ، فالشـعب السودانى عفوي ومتسامح لأبعد الحدود ، وفوق هذا لا يقبل الإهانة والانكسار.

❖ **الإعتذار أدب اجتماعي**

في التعامل الإسلامي، يَنفي شعور الكبرياء، ويطرح من القلـوب الحقد والبغضاء، ويـدفع عنـك الإعتـراض عليـك و إسـاءة الظـن والإفتراء.

❖ الإعتذار فن يحتاج إلى إجادة ، لأنه يحث على العمل على تحسين العلاقات وتطوير الذات.

❖ الإعتماد على التعابير الملطفة والإشارات العفوية التي تنم جميعها عن مشاعرك الصادقة في اعتذارك.

❖ يجب عدم الإعتذار للشخص الذي أخطأنا في حقه أمام الغير حتى لا نجرح مشاعره.

❖ تفضيل عدم الإستعانة بشخص ثالث لتسوية الخلافات ينصح بأن يظل قاصراً على الطرفين المتخاصمين

تنبيه

ومع أن الإعتذار بهذا المعنى حسن ، فالأحسن منه الحذر من الوقوع فيما يضطر للاعتذار، فقد جاء في الوصية الموجزة من رسول الله ﷺ لأبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه (ولا تكلم بكلام تعتذر منه غدًا) رواه أحمد وابن ماجه وحسنه الألباني. فإن زلت قدمك مرة فإنه (لا حليم إلا ذو عثرة ، ولا حكيم إلا ذو تجربة). كما في الحديث (رواه أحمد وحسنه الترمذي ووافقه الأرناؤوط).

❖ يقول حجه الإسلام أبو حامد الغزالى: التعاون على طلب الحق من الدين ولكن له شروط وعلامات منها أن يكون في طلب

الحق كناشد ضالّة، لا يفرق بين أن تظهر الضالّة على يده أو على يد معاونه، ويرى رفيقه معيناً لا خصماً، ويشكره إذا عرَّفه الخطأ وأظهره له». فى فقدان ثقافة الإعتذار على المستوى العام يدل على هشاشة البناء النفسى للمجتمع كما يكشف عن حلل وعلل يمكن أن تؤدى إلى وقوع الكثير من الجرائم والإعتداءات على النفوس والأرواح فضلاً عن شيوع الكراهية والبغضاء .

قال تعالى : ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ [الشورى: ٤٠].

ويجب على من أخطأ فى حق أخيه أن يبادر إلى الإعتذار له ويطلب منه العفو والصفح ، فإنه بذلك يحقق مقاصد للشرع جليلة ، من الألفة والمحبة وإزالة البغضاء والحقد من القلوب ، وفي الإعتذار وطلب الصفح علاج للنفس من داء الكِبر والعُجب.

❖ الكبر : الإنسان الذى يتخلق بالكبر : إن الإنسان الذي يتخلق بالكبر ينظر إلى الإعتذار على أنه ضَعْفٌ في الشخصية، وأنه سلوك لا ينتج عنه سوى إهدار الكرامة، والهزيمة، وإنقاص للمكانة والقدر، وبسبب النظرة السلبية السائدة من قبل بعض الأشخاص حين يخطئ أن يعتذر، لأنه يعتقد أن الطرف الآخر يتصيد ضعفه؛ ولذلك فالأب- غالبًا لايعتذر لابنه حين يخطئ حتى لا تهتز مكانته

داخل الأسرة، والمعلم لا يعتذر للطالب حتى لا تنتقص مكانته أمام الطلاب، والمدير لا يعتذر إلى الموظف لأن مركزه لا يسمح له بذلك

ولما يترتب على عدم الإعتذار من أضرار لا تقتصر على المتخاصمين فحسب، وإنما تشمل المجتمع كله وجب على المخطئ الإعتذار لأنه يقرب بين الأفراد والجماعات والأمم، ويُقَوِّي المحبة ويكسب المجتمع مناعة الكبر

كيفية تقديم الإعتذار

عند تقديم الإعتذار عليه أن يؤهل نفسه أثناء تقديم الإعتذار وأيضاً على الشخص الأخر الذى يقدم له الإعتذار أن يتحمل المسئولية جميع الأفعال التى يقوم بها من حسنات وسيئات فلابد أن يحاسب نفسه على ما ارتكبه من خطأ ويعترف بأخطائه حتى لو كانت تلك الأخطاء بسيطة لا قيمة لها والأحقاد والضغائن والأحن بين الناس لكن الإعتراف بالخطأ من الأمور الثقيلة على النفس والإعتذار إلزام وحالة إنسانية حضارية تشعر المعتذر له باحترامه كإنسان وتجعل المعتذر ينتبه من كم ونوع الأخطاء التى يوجهها الأخرين وعلى المعتذر أن يقبل العذر أمام ما ارتكبه الشخص الأخر من أخطاء وذلك من أجل أن يكون الإعتذار نابعاً من أسباب منعه بالنسبه له وبالنسبة للشخص

الأخر لابد أن يضع الشخص أمام عينه مبدأ التسامح دائماً ولابـد أن يعلم أن مبادرته بتقـديم الإعتـذار تعنـى أنـه هـو الطـرف الأقـوى . فالتسامح والإعتذار من شيم النبلاء فلو لم يكن فى إعتـذار المـرء إلى أخيه خصـله تحمـد إلا نفـى العجـب عـن الـنفس فى الحـال لكـان الواجب على العاقل أن لايفارقه الإعتذار عنـد كـل زلـه . والمسـلم يقبل توبةَ المسيء المتعمد ، وطلبه للصفح والعفو ، ولو غلـب عـلى ظنه عدم صدقه في اعتذاره ، فعلى المخطئ المبادرة إلى التوبة وطلب الصفح بصدق وإخلاص ، وعلى من أُسـىء إليـه أن يصـفح ويعفـو. قال ابن حبان – رحمه الله – : « لا يجب للمرء أن يعلن عقوبـة مـن لم يعلن ذنبه ، ولا يخلو المعتذر في إعتذاره مـن أحـد رجلـين : إمـا أن يكون صادقاً في اعتذاره أو كاذباً ، فإن كان صادقاً فقد استحق العفو.

❖ الإعتذار إلى الأخرين عند وقوع الخطأ فى حقهم منهج ربَّـى الله عليه الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام .

❖ الإعتذار إلى الآخرين عند حدوث الخطأ بحقهم يعد عبـادة وتقربًا إلى الله تعالى .

❖ الإعتذار إلى الآخرين عند حدوث الخطأ بحقهم يعد عبـادة وتقربًا إلى الله تعالى لما فيه من المحافظة على الأخوة الاسـلامية بـين أفراد المجتمع وتعزيز لأواصر التواصل والتراحم والترابط بينهم .

❖ كان النبى ﷺ قدوة ومثلاً أعلى للمسلمين فى جميع العصور فقد كان يطبق هذه الفضيلة على نفسه باعتذاره إلى الصحابة حين يخطىء بحقهم وإن كان الخطأ غير مقصود .

❖ ربى القرآن الكريم والسنة النبوية الصحابة على فضيلة الإعتذار إليهم رغبة فى الحصول على رضا الله

❖ من العوامل التى أدت إلى ضعف إنتشار ثقافة الإعتذار فى المجتمع . الجهل بفضيلته وآثاره الإيجابية

على المجتمع، وكذلك ساهمت البيئة السلبية فى تغذية كثير من السلبيات فى المجتمع كالنظر على الإعتذار على أنه منقصة ونوع من القلة والصغر .

❖ من أساليب تربية الطفل على فضيلة الإعتذار عند الخطأ بحق الأخرين القدوة ، والقصة ، والترغيب والترهيب ، والتربية بالأحداث الجارية ، والتربية بالمشاركة فى اللعب .

سلوك الإعتذار عند السلف الصالح

- مرَّ أبـو سـفيان «قبـل إسـلامه» عـلى سـلمانَ الفارسي وصـهيبٍ الرومـي وبـلالٍ الحبشـي وهـم جلـوس، فأشـاروا إليـه وقـالوا: «واللهِ مـا أخـذَتْ سـيوفُ الله مـن عنُـق عـدوِّ الله مأخـذَها، أي أنهـم يتمنون قتله».فسمعهم أبو بكرٍ رضي الله عنه فقـال: أتقولون هـذا لشـيخ قـريشٍ وسـيِّدِهم»؟ (أصـابته الغيرة لرجل ينتمي إلى قبيلة رسـول الله ﷺ) ثـم إن أبا بكرٍ شعر بالندم ، فأتى النبي ﷺ فـأخبرَه ، فقـال ﷺ : «يـا أبـا بكـرٍ، لعلـك أغضـبتَهم، لـئن كنـتَ أغضبتَهم لقد أغضبتَ ربَّك». سبق تخريجه

تنشئة الأطفال عـلى الفضـائل الاسـلامية ومـن ضمنها فضيلة الإعتذار من شأنها أن تجعل مجتمعنا مترابطاً متكاتفـاً خاليـاً مـن الأمـراض الإجتماعيـة كالحقد والغل والحسد والغيرة ونحو ذلك .

ولا ننسى ما حدث من أبي ذر الغفاري إلى بلال بـن ربـاح الـذي نادى عليه وعيره بأمه وقال له (يا ابن السوداء) ... مما جعـل أبـو ذر يضع خده على الأرض ليطأ وجهه إلا أنه رفض . وتعانقوا ..

فما أجمل هذا الاعتذار .

❖ تربية الطفل على فضيلة الإعتذار ، لا تقتصـر عـلى الإعتـذار للبشر فحسـب، وإنمـا يجـب أن يربـى عـلى الإعتـذار لله سـبحانه وتعالى، أولًا عن طريق تعويده الاستغفار والتوبة والندم على الأخطاء وعدم تكرارها وإصلاح نفسه من الداخل وتنمية الضمير الحى لديه.

❖ قبول الإعتذار والعفو والصفح فضيلة تعامل بها الله سـبحانه وتعالى مع الأنبياء عليهم السلام إبتداء من آدم عليه السلام ومع جميع البشر فقد جعل باب التوبة مفتوحاً لكل عبادة .

❖ الإعتذار إلى الآخرين عند الخطأ فى التعامـل مجموعـة مـن الفوائد التى تعود على المخطىء

وعلى المعتذر إليه - الجهل : من أهـم موانـع انتشـار ثقافـة الإعتذار جهلُ أفراد المجتمع بمفهوم الإعتذار، وقيمته في الإسـلام، لأن بعضهم يرى أن في الإعتذار منقصة وتقليلًا مـن شـأن الشـخص المعتذر. وقد يفهم بعضهم أن الإعتذار يقتصـر عـلى مجـرد اعتـذار

باللسان وكلمات تلقى بلا مبالاة ودون تجسيد فعلي لهـذا المفهـوم، ومـا يترتـب عليـه مـن إعـادة الحقـوق إلى أهلهـا، أو تعبيـر عـن ود وتواصل وتصفية للقلوب من الأحقاد، أو ما يترتب عليه من هجران وبيان أنه لا يجوز للمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال والعلة حتى يسكن غضبه ثم يراجع نفسه ثم يعتذر.

قطوف تربوية

- لقد شرع الإسلام عدة تشريعات ؛ هي في حقيقتها إعتذارات ، ليغرس بذلك في نفس المسلم خلق وثقافة الإعتذار، فمثلا فى باب العبادات إذا صلى المسلم في صلاته ، وسها فيها لإنشغاله بأمر من أمور الدنيا ، وفقد خشوعه وتركيزه في الصلاة بين يدي ربه ، فنسي ركوعاً ، أو سجوداً ، أو ما يكون من شأن الإنسان من نسيان في الصلاة ، فإن الإسلام قد سن علاجا لهذا الخلل والخطأ ، فشرع (سجود السهو)، وهو اعتذار لله عز وجل من المسلم الذي بدر منه التقصير بزيادة أو نقص، أو تقديم أو تأخير. ولم تقف الشريعة الإسلامية على تربية المسلم على الإعتذار عند الخطأ مع الله سبحانه وتعالى وإنما سعت إلى تهذيب علاقته مع

الآخرين بتربيته على ثقافة الإعتذار لكى يتحقق هدف وحدة المجتمع الخالى من الفساد والأحقاد والأضغان وتقوية الصلات والروابط الإجتماعية التى تسعى إليها

- لابأس فى الإعتذار ولكن قول أسف لايعنى الإستمرار فى إرتكاب نفس الخطأ مرة أخرى من المهذب أن نعتذر لكن من المهذب أيضا ألا تفعل أى شيىء يدعو إلى الإعتذار عندما تقدم اعتذار قدمه بحرية ثم اتبع إعتذارك هذا بالعمل على تفادى أسبابه .

- الإعتذار هو حجر الأساس لجريمة فى المستقبل

- الإعتذار هو تعبير صادق عن الأسف حيث نادراً ما يتطابق ما نقوله مع ما بداخلنا.

- أول من يعتذر هو الأشجع ، أول من يغفر هو الأقوى ، وأول من يتقدم إلى الأمام هو الأسعد.

حكم وأمثال ساخرة عن الإعتذار

- إن الإعتذار عما تريد أن تفعله بشدة ، أن تقر بأنّه بغيض وممل ، مبتـذل وغيـر آمـن يكـون هـذا بمثابة أسوأ شيء.

- اعتذر بسرعة عندما تكون مخطئاً، لأنّ قـول آسف ليس لها قيمة في القبر.

- لا تعتذر أبدًا عندما تكون على حق فقط تنازل عندما تكون زوجتك.

- لا تقدم أيّ دفاع أو اعتذار حتّى يتمّ اتهامك.

- أيّ اعتذار جيد له ثلاثة أجزاء: أنا آسف، لقد أخطأت، ما الذي يمكننـي القيـام بـه لأصـحح مـا فعلته؟ ومعظم الناس ينسون الجزء الثالث.

الإعتذار : شجاعة وقوة شخصية وتواضع ودليل نقاء القلب وصلاح السريرة وصفاء النفس وطهارة الروح وهو دلالة القوة والمسئولية .

- **الإعتذار** : نوع من انواع العفو فهو طلب للعفو الذى ندب الله إليه بقوله

﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾ [الأعراف].

❖ **كل ابن آدم خطاء**

الخطأ فى حياة الناس أمر وارد الحدوث ولايستطيع إنسان أن يدعى العصمة مهما كان شأنه فيقول أنا لا أخطىء إلا الأنبياء والمرسلين وصدق رسولنا ﷺ قال (كل بنى آدم خطاء وخير الخطاءين التوابون) .

وقال (فإن العبد إذا اعترف ثم تاب ، تاب الله عليه ، وقال (لايدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر) فقال رجل (إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسناً ، قال (إن الله جميل يحب الجمال – الكبر بطر الحق وغمط الناس) رواه مسلم . وقال تعالى ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ ﴾ [البقرة].

فوائد الإعتذار

١- أنه يساعدُ في التغلّبِ على احتقارِ الذاتِ وتأنيبِ الضمير

٢- أنه يعيد الاحترام للذين أسأنا إليهم ويجردهم من الشعور بالغضب

٣- يفتح باب التواصل الموصد بفعل الغرور

٤- أنه شفاء الجراح والقلوب المحطمة

٥- أنه سبب النجاح بأن يكبر صاحبه فى أعين الناس وتبريد حبهم له بصدقه

أصول الإعتذار وقواعده من أهمها :-

١- تحين الوقت المناسب : عنصر التوقيت وحسن اختياره هو أول خطوة في فكر الإعتذار. فمن الضروري اختيار الوقت المناسب للاعتذار

لمن أخطأنا في حقه، والتفكير فى الطريقة التى تناسب الإعتذار بما يتماشى مع شخصية الطرف الذى وقع الخطأ فى حقه .

٢- التفكير ملياً في أمر الإعتذار: بتحديد أسلوبه قبل عرضه ، فالتفكير العميق يفسح المجال لتقديم عرض عقلاني ومقبول

٣- تحديد موضوع الخلاف بعناية : لا سيما وإن جاء الإعتذار بعد مدة من الزمن ، حاول أن لا تتهرب منه بالتناسي.

- تنبيه

ومع أن الإعتذار لهذا المعنى حسن فالأحسن منه الحذر من الوقوع فيما يضطر للإعتذار فقد جاء فى الوصية الموجزة من رسول الله ﷺ لأبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه (ولاتتكلم بكلام تعتذر منه غدا) رواه أحمد وابن ماجه وحسنه الألبانى – فإن زلت قدمك مرة فإنه (لاحليم إلا ذو عثرة ولاحكيم إلا ذو تجربة) كما فى الحديث رواه أحمد وحسنه الترمذى ووافقه الأرناؤوط .

❖ **من فوائد الإعتذار أيضا**

(١) الإعتذار يَمْحُو الذُّنُوبَ.

(٢) إستجلاب المنافع من الْمُعْتَذَرِ إِلَيْهِ.

(٣) الأصل الأ يقدم الإنسان على مايعتذر منه فإن فعل فالإعتذار يصفى القلوب.

(٤) يُرْزَقُ قَابِلُ الإعتذار مَوَدَّةَ اللهِ فهو أكثر معاذير من كل أحد.

(٥) يُرْزَقُ الْمُعْتَذِرُ وَالْمُعْتَذَرُ إِلَيْهِ التَّوَاضُعَ.

(٦) الْمُسْلِمُ الَّذِي يَقْبَلُ العُذْرَ مِنْ أَخِيهِ يُشَجِّعُهُ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ.

(٧) الإعتذار يقى الناس من الهلاك .

حكم وأمثال عن الإعتذار

- الإعتذار ليس حلاً عندما تقرر تكرار نفس الخطأ بعد كل اعتذار.

- الدور الجيد هو عدم الإعتذار، لأن الناس الجيدين لا يحتاجون إليها، والناس السيئين سوف يستعملونها ضدك.

- اعتذار المغفل أسوأ من خطاياه.

- من الأخطاء ما لا يجدي معه الإعتذار.

- أربعة لا تكن قاسياً معهم أبداً (المرأة، والطفل، والخادم، ومن أتاك معتذراً)

- نحن أمة لا نجيد فن الإعتذار، فعندما نعتذر نعتذر اعتذارًا مزيفًا، مثل: أنا آسف، ولكن أنا آسف لأنك لم تفهمني.

- الحب يعني أنك لست في حاجة إلى الإعتذار أبداً.

- إن الإعتـذارات التـي يقـدمها أصـحابها مفتقـدة إلى العاطفـة الصادقة أو غير نابعة من القلب، فهي أسوأ من عدم تقـديم الإعتـذار مطلقاً، والسبب في ذلك هو أن من تُقدم إليـه الإعتـذار يجـد في مثـل هذه النوعية من الإعتذارات غير المخلصة إهانة له، والإعتذار الذي يفتقد اللباقة بمثابة تطهير الجرح بالملح.

- الإعتذار البارد يعتبر إهانة ثانية.

- لا تفسد الإعتذار بالتبرير.

- الإعتذار في غير وقته، كمن يُقدم لك قهوة باردة.

- لا تدافع أو تعتذر حتى يتم اتهامك.

- الإعتذار هو الصمغ الخارق في هذه الحياة، ويستطيع إصـلاح أي شيء.

- الإعتذار هو العطر الجميل الذي يحول أكثر لحظات الحماقة إلى هدية جميلة.

أجمل ما قيل عن الإعتذار

- التعبير عن الندم (آسف) = قبول المسئولية (أخطأت) .

دفع التعويض (إصلاح = التوبة الصادقة (عدم العودة) ، طلب الغفران (سامحنى)

قال ربنا : ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ۖ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٥٢﴾ ﴾ [غافر].

أما الأن فالمعاذير مقبولة وباب التوبة مفتوح قم واعتذر وتب لله واستغفر .

- علينا أن نقدم الإعتذار بنية صادقة معترفين بالأذى الذي وقع على الآخر، كلنا نخطئ، ولكن حينما نخطئ، ونعرف خطأنا يجب علينا المسارعة بالإعتذار، فذلك دليل الشجاعة، والمحبة،

والثقة بالنفس، وقوة الشخصية.

– نحن بحاجة كبيرة لنشر ثقافة الإعتذار في مجتمعنا، فحين نُربي أبناءنا، ونُعودهم على كلمات ومفردات التواضع، والإعتذار، ومن ثمّ نعلمهم كيفية الإعتذار، فهذا بلا شك يستوجب منا الإشادة بتصرف الطفل أمام الآخرين، وتعزيز تلك الفضيلة فيه.

– الإعتذار روح قوية مفعمة بالحب، يبعثها القلب الذي اهتم، وعرف قدر الآخر.

– ثقافة الاعتراف، والإعتذار ما هي إلا قوة واعتراف بحبك للطرف الآخر.

– الإعتذار يؤسس لإساءة مستغليه .

– الأفعال الصحيحة هى تلك التى لاتحتاج إلى مبرر ولا إلى اعتذار .

– إياك وكثرة الإعتذار فإن الكذب كثيراً مايخالط المعاذير .

– الإعتذار عادة يائسة جداً لاتصلح الأمور إلا نادراً .

– الأعذار السيئة أسوأ من عدمها .

شعر عن الإعتذار

يقول أبو فراس الحمداني :

وَلـي في كُـلِّ يَـومٍ مِنـكَ عَتـبٌ أَقـومُ بِـهِ مَقـامَ الإعتـذار

حَمَلـتُ جَفـاكَ لاجَلَـداً وَلَكِـن صَبَرتُ عَلى اِختِيارِكَ وَاِضـطِراري

أشياء تؤدي معنى الإعتذار

- لا يزال الإعتذار عن الخطأ صعبًا ومستبعدًا لاعتبارات وتقاليد نمطية متوارثة، وهو ثقافة مفقودة بين الأزواج.

- اعتذار غير مباشر: إذا كان الإعتذار المباشر صعبًا فعليك بطرق غير مباشرة مثل: محادثة أو تعليق: إذا وجدت زوجكِ يُحدّثك عن برنامج معين أو أمور متعلقة بعمله أو بالأبناء أجيبي عليه وكأن شيئًا لم يكن.

- اتصال بلا حُجّة : إذا اتصل بك زوجكِ على غير عادته بحجة سؤاله عن شيء ما، فهذا يعني أن الاتصال هو بادرة منه لتصفية الوضع، فلا تترددي بالإجابة.

– اعتذار المرأة : إن المرأة تختلف عن الرجل في تعبيرها عن الإعتذار ، فقد تعتذر بطرق مختلفة مثل: تحضير طبق يُحبّه الزوج، أو مظهرٍ جذّاب يلفت نظر الزوج... الدلال: وهو من الأسلحة الطبيعية التي يضعف الرجل أمامها، عرض مشكلة وطلب استشارة : وهنا تكسب تعاطفه معها فينتهي الموقف.

– قال النبى ﷺ للجيش « استووا استقيموا فينظر النبي ﷺ فيرى سوادا لم ينضبط فقال النبي ﷺ : «استو يا سواد» فقال سواد: نعم يا رسول الله ووقف ولكنه لم ينضبط، فجاء النبي ﷺ بسواكه ونغز سوادا في بطنه قال: «استو يا سواد »، فقال سواد: أوجعتني يا رسول الله، وقد بعثك الله بالحق فأقدني ! فكشف النبي عن بطنه الشريفة وقال: « اقتص يا سواد». فانكب سواد على بطن النبي يقبلها – فقال ﷺ ماحملك على هذا ياسواد ؟ قال يارسول الله حضرنى ماترى ولم أمن القتل فأردت أن يكون أخر العهد بك أن يمس جلدى جلدك)

الإعتذار الرائع

- **مزاح عابر أو نكتة**: كثير من الرجال يفضل إنهاء موقف الخصام بمزحة ما أو تعليق ساخر حتى تضحك الزوجة وينتهي الأمر وكأن شيئًا لم يكن، فابتسمى فالابتسامة تُزِيل الكثير بين الزوجين .

- **المبادرة بالمساعدة**: عندما تجدين زوجك متعاونًا على غير عادته أو يسألك إن كنت بحاجة لمساعدته، لبّي طلبه حتى يعلم أن الرسالة وصلت.

- **اعتذر لأحد**. ولكننا نقول الإعتذار من شِيَم الكبار، وأصحاب المبادئ من أهم سماتهم الرجوع إلى الحق والإعتذار عن الخطأ. ولكن للأسف نحن لا نجيد فن الإعتذار!! فالإعتذار تكون بكلمة (أنا آسف) كلمتان لا غير، لكننا نحس بثقلها على ألسنتا .. كلمتان لو نطقتها بصدق لذاب الغضب.

من أجمل ما قالته الكاتبة السعودية ميسون في جريدة الشرق الأوسط: «قد نُخطئ ولكننا لدينا الأسباب التي دفعتنا إلى ذلك، فتجدنا أبرع من يُقدّم الأعذار لا الإعتذار، نحن لا نُعاني فقط من الجهل بأساليبه.

- **هدية**: يعتبر الرجل الهدية تُعبِّر أكثر من الكلام عن اعتذاره. مدح أو إطراء: ويلجأ بعض الرجال لأسلوب الإطراء أو المدح، لما ترتديه الزوجة أو لطبق حضّرته فتفهم أنه يُعبِّر بذلك عن حبه لها وأنه أخطأ بحقها فتسامحه.اعتذار المرأة . الأيام ترفع الثقة حتى من الإصلاح والمصلحين فكثيرا مايرتكب كبار الأدميين السلوك الخطأ غير مكترثين بما يوجه إليهم من نقد لأنهم معلمون أو مفكرون لايجول القدح فى علمهم أو مسلكهم .

- **كيف يمكننا أن نعتذر ؟**

١- التدريب والممارسة فالعلم بالتعليم والحلم بالتحلم فليس بعيب أن يسامح الإنسان أخاه ويعتذر إليه إذا أخطأ فى حقه بأى كلمة اعتذر بلطف واحترام وهذا من صميم الإسلام ، قراءة سيرة الرسول ﷺ والنظر فى كريم أخلاقه وتعامله مع من حوله .

٢- قراءة سير السلف من الصحابة ومن بعدهم وخاصة فى مقام تعاملهم مع من خالفهم ولو من غير المسلمين .

٣- التركيز على مواضيع تربوية متعلقة بهذا الأمر كالتواضع وحسن الخلق ولين الجانب والإحسان إلى الناس والبر والحلم ونحوها .

٤- توطين النفس وتهيئتها لتمثل هذا الخلق الكريم وكسر حاجز العجب وقمع باب الكبر وإن كان خفيا .

فن الإعتذار بين الزوجين

أما بين الزوجين فأفضلهم من يبادر بالإعتـذار ، وخيرهم الذي يبدأ بالسـلام ، خصوصـا في أعرافنـا اليومية التي تَعتَبِر أن الرجل لا يعتذر بحكم قوامتـه على المـرأة ، وبحكـم أن الإعتـذار جَـرحٌ لكرامتـه وكبرياءه، وكذا في ظـل غيـاب كلمـة (آسـف مـن قاموس حياتنا التي لا تُعتبر فقط مشكلة زوجية ، بل أزمة مجتمع وخلـل في ثقافتـه وتربيتـه ودليـل عـلى تراجع روح المحبة والتسامح فيا أيها الزوج العزيـز أعلم وفقك الله تعالى أنه قد اعتذر خيـر البريـة ﷺ ، فهل هناك من هو أكرم منه أو أعز منه عليـه الصـلاة والسلام ، وأعلم أن المرأة بحكم عاطفتها ترضـيها الكلمة .

***

امرأة العزيز قدمت صفحات ناصعة البياض في الإعتذار لنبي الله يوسف في نهاية أمرها سجل لها القرآن الكريم ذلك ، قال تعالى: ﴿قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ ﴿٥٢﴾ ۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٥٣﴾﴾ [يوسف]

ورغم أن القرآن مليء بهذه المعاني، غير أن الخريطة الدماغية عندنا تبدو مستعصية على التغيير، وغير قابلةٍ للعلاج، فنحن نختم القرآن باستمرار، ونحن أساتذة تراويح وحَجٍ وعُمرة، لكنها قراءات عابرة، وعبادات لا توقظ عقلا، ولا تزكي نفسا، ولا ترفع خُلقا.!! ما أحوج كل امرئ منا

إلى عِظة أبي العلاء المعرّي إذ يقول:

وكيف يؤمّل الإنسانُ رُشدًا وما ينفكّ متّبعا هواهُ

يظن بنفسِه شرفًا وقدْرًا كأنَّ اللهَ لم يَخْلُقْ سواهُ!

الطيبة البسيطة، فبادر بالإعتذار لزوجتك كما فعل الحبيب المصطفى ﷺ مع أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها رحمة ومحبة واحتراما لشخصها ؛ لأنك الربان قائد سفينة الزوجية، نبلاً منك

وكريم أخلاق، فالإعتذار من شيم أصحاب النفوس الطيبة والهمم العالية والعقول الراجحة والقلوب الصافية، فعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: (استأذن أبو بكر الصديق على النبي ﷺ فسمع صوت عائشة عالياً، فلما دخل تناولها ليلطُمَها وقال: (ألا أراكِ ترفعين صوتك على رسول الله! فجعل النبي عليه الصلاة والسلام يترضى عائشة (أي يطلب رضاها بالإعتذار إليها) . ويقول: ((كيف رأيتني أنقذتك من الرجل؟!)) رواه أبو داوود (بمعنى ألا ترين أني منعت أباك من زجرك وعقوبتك؟!)

وكأنه يريد أن يقول لها: ألا يكفيك هذا شاهدا على محبتي لك؟! فإلام تظلين ساخطة؟ وهذا فقه عزيز وفن رائع لو أجدناه .. وأوجدناه .. لكن ثالثة الأثافي عندنا أن اعتذار الرجل للمرأة يعتبر من المحرمات التي لا يجب على الرجل أو كثير من الرجال أن يفعلها . وهذا أمر لا يمت إلى السنة النبوية بصلة دعك من أنه يفتح على حياتنا أبواب جهنم .

أساليب الإعتذار بين الزوجين

عندما تشعر بأنك أخطأت في حق شريك حياتك فبادر بتقديم الإعتذار، إن مجرد صدق نواياك في الإعتذار يمكن أن يحل الأمور، فاعترافك بالخطأ هو نصف الأمر، أما النصف الآخر فهو كيفية التعبير عن اعتذارك..

١- كتابة بطاقة

٢- الهدايا أهم سُبُل الإعتذار.

٣- إعداد الطعام المفضل أو العشاء بمطعمٍ أو الخروج لنزهة.

فارق فيمن يبدأ الإعتذار أو من المخطئ عند الخطأ، طالما أن هناك محبةً ورغبةً في استمرار الحياة الزوجية. ورغم أن كثيرًا من الرجال يعتبر

الإعتذار تقليلًا من الكرامة والقدر أمام الزوجة، وهـذا خطـأ، إلا أن الإعتذار كفيل بتوفير صفاء بين الزوجين وتراض مـن دون أن يشـعر أحد الطرفين بأنه أقدم على مـا يـنقص مـن شـأنه وقـدره أو بانتصـار الطرف الآخر، فالعناد والكبرياء من أهم أسباب دمار الحياة الزوجية التي تقوم على المحبة والتفاهم المشترك. إن الإعتـذار المباشـر هـو أفضل وأقصر الطـرق وهنـا تكسـب تعاطفـه معهـا فينتهـى موقـف الخصام بينها وسيشعر أنها لاتستطيع الإستغناء عنه حتـى فى أوقـات الخصام .

❖ نصائح للزوجين: -

- عدم العنـد والإصـرار عـلى الـرأي، فـبعض التنـازلات تسـيّر الأمور.

- طرد فكرة أن الإعتذار هو قلـة قـدر أو إهانـة فـلا كرامـة بـين الأزواج.

- تفهُّم كِلا الطرفين لغضب الآخر حتى لا تتفاقم الأمور وتكبـر المشكلة.

«أعتذر أو لا أعتذر؟» عبارة قد تُردّدها بعـد خصـامٍ مـع شـريك الحياة وقد تبدو الكلمة صعبة. مَن يعتذر؟ تشير الباحثة الإجتماعيـة

نجوى صالح، إلى أن العلاقات البشرية مليئة بالأخطاء والهفوات، خاصةً عندما يتعايش شخصان من بيئتين مختلفتين تحت سقفٍ واحد، كما بين الأزواج. ولأن العلاقة بين الزوجين من أسمى وأقوى العلاقات البشرية ولأن المودة من أهم الأسس لذلك الرابط المقدس فلا فارق فيمن يبدأ الإعتذار أو من المخطئ ، جميلٌ منا أن نشعر بأخطائنا بحق الآخرين، ولكن الأجمل أن يترجَم هذا الشعور لواقعٍ ملموس وإعترافٍ بالخطأ، ومن ثم اعتذار مغلّف بشموخ نفسٍ أُحِيطَت بالانكسار فقط لمن اقترفنا بحقه ما لا يليق به. ومن الناس من يعتبر الإعتذار ضعف وإهانة ومنقصة. ثقافة الإعتذار أن نشعر بالندم عمّا صدر منا، وأن نتحمل المسئولية، وأن تكون لدينا الرغبة في الإصلاح.

❖ شجاعة الإعتذار: لا يمكن أن أعتذر لها أبدًا، هذا مبدأي، أنا لا أعتذر لأحد. ولكننا نقول الإعتذار من شِيَم الكبار، وأصحاب المبادئ من أهم سماتهم .

❖ نماذج من الإعتذار عند السلف الصالح أن أناسًا من الأشعريين طلبوا من أبي موسى الأشعري مرافقتهم إلى رسول الله ﷺ، ولم يكن يعلم ماذا يريدون، وإذا بهم جاؤوا يطلبون التولية على أعمال المسلمين، فظهر أبو موسى وكأنه جاء يشفع لمن طلب

الإمارة، فشعر بالحرج الشديد، قال: «فاعتذرت إلى رسول الله ﷺ، وعذرني». [رواه أحمد والنسائي.]روي الإمام أحمد فى مسنده : أن عثمان بن عفان جاء يعتب على ابن مسعود رضى الله عن الجميع في أمور سمعها عنه، فقال: «هل أنت منته عمَّا بلغني عنك؟ فاعتذر بعض العذر».

❖ أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين جاء يوم الجابية يوضح للناس أسباب عزل خالد بن الوليد، فقال: «..وإني أعتذر إليكم من عزل خالد بن الوليد».. . رواه أحمد.

❖ روى الإمام أحمد رحمه الله تعالى أن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه طلب ماءً من رجل من أهل الكتاب؛ ليشرب، فجاءه الكتابي بالماء في إناء من فضة، فرماه حذيفة بالإناء، ثم أقبل على القوم، فاعتذر اعتذارًا وقال: إني إنما فعلت ذلك به عمدًا .

كيف نعلِّم الإعتذار لأبنائنا؟

إن الحاجة إلى الإعتـذار لا تقتصـر عـلى الكبـار فقط، فالأطفال أيضًا ينبغي أن يتعلموا أهميـة تقـديم الإعتذار بشـكل حقيقـي و إليـك بعـد الإرشـادات الهامة:

- شــجع أبنــاءك عــلى تحمــل المســئولية فى تصــرفاتهم، وعلِّمهــم أن ســلوكياتهم تــؤثر عــلى الآخرين بشكل أو بآخر.

- أكـد لهـم عـلى فكـرة أن الإعتـذار ضـروري للحفاظ على العلاقات. وأنه جارحه وأسـأت الظـن بهم وبذلك

يزداد تقديرهم لك . ولـن يقـل كمـا قـد يعتقـد بعض الأباء والأمهات .

– اعتذر لأبنائك إذا صدرت منك كلمات جارحة أو أسأت الظن بهم. وبذلك يزداد تقديرهم لك، ولن يقل كما قد يعتقد بعض الآباء والأمهات.

– درِّب أبناءك على استخدام اللغات الخمس للاعتذار. من المتوقع أنهم لن يتعلموها فقط، وإنما سيشعرون بالراحة عند استخدامها في المواقف المختلفة. وسوف يزيد اتقانهم لهذه اللغات بمرور الوقت.

– قد تتخلف عن مناسبة يجب عليك حضورها، فتقول لنفسك : **بل عليّ أن أحضر وأبادر وإياك وما يعتذر منه**

– تنوي التأخر في الحضور بعد الإجازة .. فتقول :

بل عليّ الالتزام .. وإياك وما يعتذر منه

– تنوي رمي شيء من نافذة السيارة .. فتقول : إياك وما يعتذر منه.

– تسوّل النفس لبعضنا قطع إشارة أو مخالفة طريق أو تجاوز مخالف .. فيقول لنفسه : إياك وما يعتذر منه أي : لاتخالف – وإن كان الطريق خاليا – لئلا تحتاج إلى أن تعتذر لرجل المرور.

– نقصر في إعادة ما تمت إعارته من غيرنا .. فنؤجل ونؤجـل .. ثم نعتذر !! ، فأقول إياك وما يعتذر منه. والأمثلة عـلى ذلـك كثيـرة ..وتختلف الأعمال والأقوال:

– فبعضها مخالفة شرعية يأثم المرء على فعلها ..

– ومعناه: لاتعمل عملا أو تقول قولا يدعوك بعده إلى الإعتـذار أي لاتخطئ فتحتاج إلى أن تعتذر ولو قلت بأنه لايكاد يمر يـومٌ عـلى صاحبكم دون أن يذكر هذا الحديث أو يتذكره . لما كان ذلك بعيـدا نظرا لتوالي الأسباب الداعية إلى تذكره.

– مثال ذلك:

– تؤجل زيارة والديك أو الإتصال عليهما ..فتقول لنفسك :كلا ، بل الآن وإياك ومايعتذر منه.

– تفرط في صلة أرحامك .. فتقـول لنفسـك .. الآن .. (وإيـاك وما يعتذر منه).

– تدعوك نفسك إلى التأخر عـن العمـل .. فتتـذكر الإعتـذار .. فتقول لنفسك : بادري ..

(إياك وما يعتذر منه).

– تـدعوك نفسـك إلى الغيـاب أو التخلـف عـن الدراسـة أو المحاضرة .. فتتذكر أنك فى الغد ستعتذر من المعلم ، وقد تُوبخ على ذلك التأخير .

- (إياك والطمع فإنه الفقر الحاضـر، وصـلِّ صـلاتك وأنـت مودع، وإيـاك ومـا تعتـذر منـه) قـال الامـام المنـذرى فى الترغيـب والترهيب رواه الحاكم : صحيح الإسناد .

- الشـاهد :– أن هـذا الحـديث – إيـاك ومـا يعتـذر منـه – ولاتتكلم بكلام تعتذر منه غدا

– **اختلاف الطبائع** : كثيراً ماتكون بعض الطبائع التـى لم تهـذب سبباً من أسـباب زلـة القـدم والوقـوع فى بعـض الخصـومات ومـن المعلوم يقينا أن طبائع الناس وأخلاقهم تختلف إختلافاً كبيـراً بيننـا فمنهم السهل فيندى الأسف أو يبادر بالإعتذار فنفسه الأمارة بالسوء قد غلبته وقهرته فلم تدع له مجالاً لسرعة الرجوع إلى الحق .

– إضبط عواطفك وعد إلى الحق بسرعة :– فحبل الخيرية بيـدك أيها المؤمن، ومـا عليـك إلا أن تضـبط عواطفـك فـلا تغضـب ولا تسيء، وإن لم تتمالك نفسك فلا يطـل عليـك الأمـد، ويتـراكم عـلى قلبك الران، وإنما تفيء إلى دائـرة الحـق بسـرعة، وترجـع إلى جـادة

الصواب على عجل.

– ولم يخل بيت من بيوت رسول الله ﷺ من خصومات تقع بين زوجاته، ولكن انظروا إلى شهادة عائشة رضي الله عنها في ضرتها زينب رضي الله عنها وإلى ما ذكرت من خلق زينب: (.. ولم أر امرأة قط خيرا من زينب وأتقى لله، وأصدق حديثا، وأوصل للرحم، وأعظم صدقة، وأشد ابتذالا لنفسها في العمل الذي تَصَدّق به وتقرّب به إلى الله تعالى، ما عدا سورة من حدّة كانت فيها تسرع منها الفيئة). فلم تكن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تنكر على أم المؤمنين زينب سوى حدة في طبعها، ولكنها رضي الله عنها كانت تسارع فتستدرك .

– أبو بكر يضرب أروع الأمثلة

ولقد ضرب أبو بكر الصديق رضي الله عنه مثلا رفيعا في سرعة الفيئة حين علم أن مسطح بن أثاثة الذي يأكل من نفقة أبي بكر كان قد شارك في اتهام ابنته السيدة عائشة بحديث الإفك، فأقسم أبو بكر ألا ينفق عليه، ونزل قوله تعالى فى سورة النور الآية (٢٢) ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ ، فما أن سمع أبو بكر خاتمة الآية حتى صاح: (بلى والله إني لأحب

أن يغفر الله لي) وتغلّب على عواطفه التي تدعوه للثأر لِعرْض ابنته البريئة (فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه، وقال : والله لا أنزعها منه أبدا).

- الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل

- ليس المطلوب من العبد أن يكون متميزا بالعصمة من الوقوع في الخطأ مع الخلق أو الخالق، فهو في النهاية بشر والخطأ والنسيان من طبائعه لكن المطلوب أن يكون قريب العودة إلى الحق سريع الأوبة إلى الله تعالى ، ليكون ممن قال الله فيهم..) :﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ ﴾ [آل عمران]

- والمطالع لسير السلف الصالحين رضي الله عنهم لن يجدهم متميزين بالعصمة لكنه يقينا سيجدهم ممن قلت أخطاؤهم ومع ذلك فهم أحق الناس بأن يكونوا ممن قال الله تعالى فيهم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ ﴾ [الأعراف] هذه المبادرة إلى التوبة وتلك المسارعة إلى الرجوع للحق هي ولا شك خير من التمادي في الخطأ .

رأى الطب النفسى فى ثقافة الإعتذار

– ترى ما رأي الطب النفسي في مفهوم ثقافة الإعتذار ؟ وماذا يقول خبراء النفس والاجتماع لمن يكابر في عدم الإعتذار للطرف الآخر عندما يخطئ في حقه؟

– إن الإعتذار مطلب أساسي لدوام أي علاقة زوجية، وكلمة آسف غالباً ما تصفي الأجواء وتفتح الأبواب أمام التعاطف والتواصل، يقول الدكتور سمير غويبة (أخصائى طب الأسرة): ما زال الرجل الشرقي يعتقد أن الإعتذار للمرأة هو نوع من الذل والمهانة وتقليل لكرامته ورجولته وهذه هي طبيعة سي السيد المتشدد· ولا بد من تغيير هذه النظرة إلى مفهوم الإعتذار عن الخطأ والعمل على نشر ثقافة تعزز هذه الفضيلة لدى المجتمع، فالإعتذار

مطلوب ليس بين الأزواج فقط، بل بين البشر جميعاً، وكل من يخطئ لا بد له من الإعتذار .

– إذ الإعتراف بالخطأ من صفات المؤمنين – الخطأ في حياة الناس أمر وارد

الحدوث فلسنا ملائكة ، ولا يستطيع إنسان أن يدعي العصمة مهما كان شأنه فيقول أنا لا أخطئ إلا الأنبياء والمرسلين، وصدق رسولنا ﷺ حين قال: «كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون»

الخطأ الحقيقي هو تمادي البعض في خطئهم، وعدم اعترافهم به، والإصرار عليه، والجدال عنه بالباطل، وإعتبار الرجوع عنه نقيصة ، وهذه مصيبة المصائب.

– اضبط عواطفك، وعد إلى الحق بسرعة، فحبل الخيرية بيدك أيها المؤمن، وما عليك إلا أن تضبط عواطفك فلا تغضب ولا تسيء، وإن لم تتمالك نفسك فلا يطل عليك الأمد، ويتراكم على قلبك الران، وإنما تفيء إلى دائرة الحق بسرعة، وترجع إلى جادة الصواب على عجل.

– تنفيذ الأوامر

ويقولون (أنا عبد مأمور) و(المأمور معذور) في الآية قوله

تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ ﴾ [الأحزاب].

- **التبريرات النفسية مثل:**

– المدمن على التدخين يقول : لا أستطيع ترك هذه العادة ثم إنها مكروهة

– أدب طفلك ، فيقول : أخاف أن اضغط عليه فيصاب بالعقدة النفسية.

– التبرير بالقضاء والقدر : هناك من يحمل القضاء أسباب فشله وعجزه وضعفه كمن يصر على فسقه ويتمسك بالقدر يحمِّله وزر فسقه، فإن وعظته قال: إن هداني الله لاهتديت....وتجد بعض المسئولين الذين يغشون في المشاريع أو في البدائل والإحتياطات عند مواجهة الأزمات والكوارث بما يضمن حياة الناس فيعلقون المسؤولية على شماعة القدر!! وبهذا اللحن من الكلام يكون لهم باب الفرار من المسؤولية والواجب.

- **الاعتداد بالرأي:**

البعض تجدهم يتعصبون لآرائهم ولا يقبلون بغيرها حتى وإن كان هذا الغير أصح وأصوب ، أما القوامون بالقسط فهم الذين

يحملهم تواضعهم على قبول الرأي الآخر، وتقديره والثناء عليه متى كان فيه الخير والصواب رافعين شعار «قولي صواب يحتمل الخطأ، وقول غيري خطأ يحتمل الصواب».وهم لا يُقدسون أنفسهم فيدعون العصمة من الخطأ، ولا يستخفون بآراء الآخرين أو يُسفهونها كي لا تتضح معالم الخطأ في قراراتهم.بل الناجحين دائما لهم محطات في حياتهم يُراجعون فيها أنفسهم ويصححون فيها مسارهم .

- **ترك المشورة:**

بعض الناس لا يُفضلون استشارة من حولهم أو الإستئناس برأيهم حول قضية من القضايا، خشية أن يُظهر ذلك عدم كفاءتهم أو عجزهم عن اتخاذ القرارات أو لتكبّر جبلت عليه نفوسهم. أما أصحاب الفهم فيحرصون على الشورى، ويلتمسون فيها الخير والبركة، ولا مانع عندهم من العودة في آرائهم متى رأوا الصواب في غيرها .

- بعد الغضب : يتصرف الواحد منا في غضبه تصرفات فيها الكثير من الأخطاء، يندم عليها بعد

- وفى حالة أخرى يمكن الاستدلال بها كنموذج للمراجعة

والتصحيح والإعتراف بالخطأ والعودة إلى الصواب وتصحيح المسار(إبليس) فربه قد أمره بالسجود فأبى ، فلما سأله عن السبب ﴿ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾[ص] ، برر موقفه ، وجادل بالباطل ، وأصر على موقفه﴿ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُۖ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيۡكَ لَعۡنَتِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٧٨﴾ ﴾[ص] آدم : أيضاً أخطأ ، لكنه سارع بالرجوع إلى الحق ، والاعتراف بالخطأ ، والمطالبة هو وزوجه بالعفو والمغفرة﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الأعراف]

حالة لم يقبل فيها النبى ﷺ الإعتذار

وحشى بن حرب الحبشى مولى طعيمة بن عدى ، وقيل مولى جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشى قاتل حمزة بن عبد المطلب أخو النبى ﷺ من الرضاعة فى غزوة أحد – وقدجاء وحشى بن حرب مسلما بعد إسلام أهل الطائف فخرج معهم حتى قدم على رسول الله ﷺ ودار مادار بينه وبين رسول الله ﷺ إلى أن قال له النبى ﷺ فهل تستطيع أن تُغيب وجهك عنى ، قال فخرجت ، فلما قُبض رسول الله ﷺ فخرج مسيلمة الكذاب، قُلْت: لأخرجن إلى مسيلمة، لعلي أقتله فأكافيء به حمزة.... (رواه البخاري)

قال ابن حجر «وفي حديث وحشي من الفوائد... وفيه يكره أن يرى من أوصل إلى قريبه أو

صديقه أذى . ولا يلزم من ذلك وقوع الهجرة المنهية بينهما، وفيه أن الإسلام يهدم ما قبله، ». وقول النبي ﷺ :« فهل تستطيع أن تغيب وجهك عني» : قال القاري « رحمه الله يعني: فطلب منه أن لا يواجهه خوفاً من أن يثير مشاعره عليه»، وفي كتاب «الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري» : «فإن قلتَ: الإسلام يجبُّ (يمحو) ما تقدمه ؟ قلتُ: الأمر كذلك، وإنما أمره بالغيبة عنه، لأنه كلما رآه ذكر حمزة فتألم، فلا ضرورة إلى ذلك».. ومن ثَمَ فإن هذا التوجيه النبوي لوحشي ، لا شيء فيه من المؤاخذة والتأثيم له بعد أن أسلم، وإنما هو تذكير له بأن رؤيته تجلب له شيئاً من الألم النفسي، وتحرك في نفسه ذكريات قتل عمه حمزة رضي الله عنه وما تبعه من تشويه بشع به، ولذلك أشار النبي ﷺ على وحشي بأن يغيب وجهه عنه، ولكنه قَبِل إسلامه.

وعليه : فربما ظاهر هذه القصة وما استخرجه العلماء منها تفيد أن النبى ﷺ لم يقبل اعتذار وحشى فى شخصه وإنما وحشى تاب ومن تاب ، تاب الله عليه .

صدر للكاتب

- بحول الله وقوته -

أولا (البداية والنهاية فى الخطب المنبرية)

تناول فيه المؤلف مراحل حياة الإنسان (الطفولة – الشباب – الشيخوخة) ثم تناول كل مرحلة وكيفية العلاج بأسلوب شرعى تربوى ، ثم تناول مرحلة النهاية وما يمر به الإنسان بعد مفارقته للحياة ، وصولا إلى إحدى الدارين .

ثانيا : (وقفات ايمانية مع المناسبات الدينية)

استعرض فيه الكاتب المناسبات الدينية على مدار العام مستلهما منها الدروس والعبر ومدى احتياجنا لها فى حياتنا اليومية.

ثالثا: (عمل الإنسان فى ميزان الإسلام)

بين فيه المؤلف أن كل عمل يستطيع الإنسان أن يحصل به على ثواب العبادة بدلا من أن يكون عادة حتى الأخلاق التى حث عليها رسول الله ﷺ ومدى ثقل ذلك فى ميزان الإنسان .

رابعا : (القول المبين فى تاريخ الكعبة ومسجد خاتم النبيين) ﷺ

سبح فيه الكاتب بالنفس فى مواطن العزة والكرامة حيث البيت

العتيق ومسجد خاتم النبيين والمرسلين وذلك على مر العصور والتاريخ حتى عصرنا اليوم وما طرأ على ذلك من إنشاءات واهتمامات .

خامسا : (درة الواعظين وإرشاد الحائرين)

الإسلام دين حقوق وآداب وتعاليم – استخلص فيه المؤلف مجموعة رائعة من هذه الحقوق والآداب والابتلاءات التى تواجه الأمة كى تأخذ دورها الريادى من جديد

سادسا : (مواقف عصبية فى حياة الرسول ﷺ)

غاص فيه المؤلف واستخرج وبين أهم مواقف الشدة والمحن التى مر بها رسول الله ﷺ على مدار حياته وكيف صبر وجاهد مبينا الدروس والعبر لعل الأمة الإسلامية تعود إلى قوتها من جديد

سابعا : (زاد المشتاقين إلى جنة رب العالمين)

بأسلوب عصرى فريد .

ثامنا : (العنف بين النتائج والأسباب) رؤية معاصرة من منظور اسلامى

يطالعنا فيه المؤلف انه لا تستقيم حياة أبدا بدون أمان ، وبين مفهوم العنف وأسبابه وكيفية العلاج مع ضرب نماذج من التعايش السلمى .

تاسعا : (كشف الأسرار فى سورة يوسف عليه السلام وأثرها فى

حياة الفرد والمجتمع) :

تم إلقاء الضوء على بعض الجوانب الهامة فى السورة وما تضمنته من دلالات علمية وطبية وقانونية وما تهدف إليه السورة فى بناء الفرد والمجتمع .

عاشرا : (فى روضة الأطفال) هيا نتعلم من منظور اسلامى :

أطفال اليوم هم شباب الغد ورجاله نهج المؤلف منهجا فريدا فى كيفية التعامل مع الأطفال وتعليمهم الأبجديات والأساسيات من منظور اسلامى .

حادى عشر : (زهرات .. وثمرات)

عالج فيه الكاتب بعض الموضوعات العصرية التى تتعلق على المستوى الفردى والأسرى والاجتماعى مشتملا على آداب وحكم وقصص ومواعظ ، ورقائق .

ثانى عشر : (رسائل من هنا وهناك)

تناول الكاتب رسائل تجمع بين القديم والحديث والبدو والحضر والشرق والغرب بدروس تربوية عصرية

ثالث عشر : (القيادة الإدارية الحديثة-أسس ومبادئ ورؤية إسلامية)

بين فيها الكاتب كيف تنهض بالقيادة الحديثة وأسس ذلك وأن

قواعد الإدارة مستقاة من تعاليم الإسلام

رابع عشر : (بحر الفتن .. وشاطئ النجاة)

استعرض فيه الكاتب أن الدنيا مثل البحر فى إغوائه وكل إنسان فى حاجة إلى شاطئ النجاة وكيفية الخلاص من هذه الفتن بأسلوب فريد .

خامس عشر : عقبات على الطريق .. وضمير المصلحين

ذكر فيه المؤلف العقبات التى تواجه الناس فى الحياة وكيفية معالجة هذه العقبات ولاسيما مع ضمير حي يقظ عند صاحبه

سادس عشر : الإدارة مشكلات .... وحلول .... وضغوط

أشار فيه المؤلف إلى الإدارى المتميز والمدير الناجح ، وأهم المشاكل التى تعترى الكادر الإدارى مع كيفية حل هذه المشاكل وأنواع الضغوط الموجود وأضرارها والنجاة منها .

سابع عشر : (علمتنى آيه)

تناول فيه المؤلف (ثلاثون آية من القرءان الكريم مستلهماً منها الناحية الروحية التى تعود على الفرد والمجتمع فى وقتنا المعاصر .

ثامن عشر : (فن الإدارة)

هناك مصطلحات ادارية يجهلها الكثير ولايعرف الإنسان لها معنى مع أنهم يتعاملون بها فى صميم عملهم

تاسع عشر : (الهداية والضلال : إطلالة من رحاب القرآن وظاهرة الزواج العرفى)

بين فيه أن فلاح ونجاح النفس يكون بالتمسك بالهداية وأسبابها وأن الشر كل الشر فى طريق الغواية

العشرون : (بشارات النبى ﷺ فى التوراة والإنجيل)

استعرض فيه الكاتب عدد من البشارات فى الكتب السابقة التى تدل على مبعث النبى ﷺ وأن جميع الأنبياء تبع له وأنه خاتم الأنبياء والمرسلين

الحادى والعشرون : (لمحات تربوية من القرءان الكريم والسنة النبوية)

تناول فيه المؤلف أحدث الطرق التربوية مدللاً على ذلك بآيات ومواقف من القرآن وكذلك السنة النبوية فيما يخدم كل طريقة من هذه الطرق المستخدمة

الثانى والعشرون : (أصحاب الاحتياجات الخاصة بين الدنيا والدين)

تناول فيه المؤلف إشارات ولمحات هامة تتعلق بذوى الإحتياجات الخاصة بين الدنيا والدين وما أعده الله لهم من ثواب فى الآخرة .

الثالث والعشرون : الابتلاء فى حياة الأنبياء :

بين فيه الكاتب أن الابتلاء سنه الله فى خلقه وكيف أن الابتلاء نعمة من الله لعباده لرفع الدرجات فى الدنيا والآخرة .

الرابع والعشرون : الاعتذار ثقافة ودين

عرض فيه المؤلف طرق الاعتذار وأنواعه بين فصيل المجتمع وأن الاعتذار من الدين وهو ثقافة غفل عنها الكثير من الناس .

الخامس والعشرون : تربية الأبناء ... فكر عصرى وأسلوب تربوى :

تناول فيه الكاتب أساليب التربية بأسلوب تربوى وفكر عصرى مراعاة لمستجدات الحياة العصرية وما طرأ عليها مع نماذج لذلك .

السادس والعشرون : الموهبة بين العلم والدين..

تناول فيه المؤلف . الحديث عن الموهبة من منظور علمي وديني ، وكيفية تنمية الموهبة مع حسن استغلال هذه الموهبة للنهوض بالبلاد والعباد .

المؤلف فى سطور

- يوسف عبد الغنى يوسف كيوان

- مواليد محلة إنجاق – شربين – دقهلية – مصر فى أكتوبر ١٩٧٥ م

- حفظ القرآن فى سن الثالثة عشر ، مجالسة أهل العلم من الصغر

- عمل خطيبا بالمكافأة فى سن السادسة عشر

- حصل على ليسانس أصول الدين قسم (الدعوة والثقافة الإسلامية ١٩٩٨ م)

- عمل خطيبا بدار المدفعية بالقوات المسلحة ١٩٩٩ م

-إماما وخطيبا بمسجد سالم ابو الفرج بندر شربين ٢٠٠٠ م

- عضو جمعية علماء أوقاف الدقهلية ٢٠٠٠ م

- إماما وخطيبا بمسجد السلاب بندر شربين ٢٠٠٧ م

– حصل على العديد من الدورات الشرعية والتثقيفية والإدارية بتفوق .

– عمل مفتشا للدعوة والثقافة الإسلامية ٢٠١٣ (وزارة الأوقاف)

– حصل على كورسات متنوعة فى مجالات مختلفة

– عمل مفتشا أولا للدعوة والثقافية الإسلامية ٢٠١٤ (وزارة الأوقاف)

– حصل على الدكتوراة فى إدارة الأعمال ٢٠١٦ م بتقدير ممتاز .

– رئيس المساجد بوزارة الأوقاف (٢٠١٩ م) .

– له مؤلفات متعددة فى مجالات مختلفة بالمكتبة الإسلامية .

– تم طبعها جميعا (مكتبة الإيمان بالمنصورة ، وجزيرة الورد بالقاهرة)

– تطلب هذه المؤلفات من المؤلف (٠١٠٠٥٨٤٩٢٢٨)

أو من المكتبة (جزيرة الورد بالقاهرة أو الإيمان بالمنصورة)

بطاقة فهرسة

إهداء ٧
المقدمة ٩
معنى كلمة (اعتذر) ومشتقاتها ١٥
آيات تدل على التلطف والإعتذار فى القرآن الكريم ١٨
جانب من الأحاديث الواردة فى الإعتذار ٢٢
أسباب عدم الإعتذار ٢٧
الإعتذار والنفس ٢٩
من عظيم أخلاق المؤمن. ٣١
ثقافة الإعتذار ٣٣
تقسيمات الإعتذار ٣٨
لماذا يرفض بعض الأشخاص الإعتذار ؟ ٤١
أنواع الإعتذار ٤٤

فوائد الإعتذار ٤٥
الإعتذار عند الناس على ثلاثة أوجه ٤٩
فقه الإعتذار ٥٠
كيفية تقديم الإعتذار ٥٤
سلوك الإعتذار ٥٧
قطوف تربوية ٦٠
حكم وأمثال عن الإعتذار ٦٢
فوائد الإعتذار أيضا. ٦٤
أصول الإعتذار وقواعده ٦٥
حكم وأمثال عن الإعتذار ٦٧
من أجمل ماقيل عن الإعتذار ٦٩
شعر عن الإعتذار ٧١
أشياء تؤدى محل الإعتذار. ٧٢
الإعتذار الرائع. ٧٤

كيف يمكننا أن نعتذر ٧٥
فن الإعتذار بين الزوجين ٧٧
أساليب الإعتذار بين الزوجين ٨٠
كيف نعلم الإعتذار لأبنائنا ٨٤
اختلاف الطباع ٨٧
رأى الطب النفسى فى ثقافة الإعتذار وتبريراته. ٩٠
حالة لم يقبل فيها النبى ﷺ الإعتذار ٩٥
صدر للكاتب ٩٧
المؤلف في سطور ١٠٣

الحمد لله رب العالمين